متن الآجرّومية

للإمام ابن آجروم – رحمه الله –

شرح الشيخ علي سلطان الجلابنة

الفصل الأول للعام ١٤٣٨هـ

معهد العلوم الشرعية العالمي
تابع لملتقى طالبات العلم

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم وأبارك على نبيه الكريم وعلى آله وصحبه والتابعين؛ أما بعد..

﴿سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[البقرة:٣٢]، ولا سهل لنا إلا ما سهلته لنا إنك أنت يا ربنا جوادٌ كريمٌ، وبعد:-

حياكم الله وإياكم أخواتي الفضليات، وأسأل الله عز وجل أن يجعلني وإياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، كما وأسأله سبحانه وتعالى أن يجعل اجتماعنا هذا اجتماعًا مرحومًا، وتفرقنا من بعده تفرقًا معصومًا، وأسأله سبحانه وتعالى أن يكون هذا اللقاء وما بعده من اللقاءات طريقًا لنا جميعًا نسلكه ليدخل جنة ربنا سبحانه وتعالى.

بعد هذه المقدمة اللطيفة نشرع جميعًا في هذا الكتاب الجميل السهل، الذي إذا أتقنه طالب العلم فإنه إن شاء الله عز وجل سيكون له خيرًا وسبيلًا لما بعده من المتون.

هذا الكتاب هو كتاب الآجرومية، كتاب الآجرومية وسمي بالآجرومية الآجرومية أو الآجرومية نسبة إلى مؤلفه –رحمه الله-.

فالمؤلف اسمه محمد بن محمد بن محمد بن داود الصنهاجي نسبة إلى إحدى القبائل التي كانت تقطن بالمغرب العربي، وكان هذا المؤلف –رحمه الله- الذي يكنى بأبي عبد الله كان معروفًا بابن آجروم.

وهذه الكلمة كان في ذلك المكان أناس يسمون البربر يقطنون المغرب في منطقة في ليبيا تسمى الجبل، وفيما بعدها من المناطق، فهذه الكلمة عند هؤلاء القوم معناها "الفقير الصوفي" الولد فهو كان إمامًا فقيرًا صوفيًا ورعًا –رحمة الله- عز وجل عليه، وكان أيضًا إمامًا في النحو وفي غيره.

توفي –رحمه الله- في عام سبعمائة وثلاثة وعشرين من الهجرة.

الأخوات معي جميعًا بارك الله فيكم، التي معي تكتب رقم خمسة بارك الله فيكم، واحدة، اثنتان، ثلاث، أربعة، خمسة، طيب جيد.

طيب أسلوبي معكم بإذن عز وجل، أخواتي الفضليات سأبينه في هذه اللحظات وهو: أني سأقوم بقراءة المتنِ والتعليق عليه، سأقوم بقراءة المتن والتعليق عليه، ثم مناقشة بعض الأشياء أنا وإياكم سويتًا في هذه الغرفة.

وإذا ثمة سؤالٌ عند إحدى الأخوات فيحبذا أن تكتبه جانبًا، ثم في آخر الدرس تعرضه عليا، فإن أنا عرفت جوابه أجبت، وإن لا قلت لكم أرجئهُ إلى الأسبوع المقبل أبحث عنه وأعرض لكم جوابه، واضح أخواتي بارك الله فيكم؟!

طيب، قبل البداية في أي متنًا، أو في أي فنًا ندرسهُ لابد لنا من أن نتصور هذا الفن، لابد لنا من أن نتصور هذا الفن، فكما قال بعض أهل العلم في أبياتٍ جميلة قالوا:

(إن مبادِي كلِّ فنٍّ عشرةْ...الحدُّ والموضوعُ ثم الثمرةْ)

(ونسبةٌ وفضلُهُ والواضعْ...والاسمُ لاستمدادُ حكمُ الشارعْ أو (حكم الشارعِ)

لكنها؛ حتى تستقيم هذا البيت مع الذي قبله نقول:

والاسمُ لاستمدادُ حكمُ الشارعْ

(مسائلٌ والبعضُ بالبعضِ اكتفى... ومن درى الجميعَ حازَ الشرفا)

هذا الناظم –عليه رحمة الله– جمع في ذاته الأبيات الثلاثة أشياء عشرة لابد يعني كل طالب علمٍ يدخل في فنٍ من الفنون سواءً كان فن النحوِ، أو فن الحديث، أو فن القرآن، أو فن الفقه، أو غيره من الفنون أن يتصور هذه المبادئ العشرة.

الحد يعني التعريف، الموضوع موضوع مبادئ ذلك الفن، الثمرة أو الفائدة، وفضله أو شرفهُ كما قالوا، ثم نسبته أو استمداده، ثم الواطئ له، ثم مسائل هذا العلم، مسائل هذا العلم يعني ما حواه من أشياء داخل طياته.

أما بالنسبة لتعريف هذا العلم، وهو علم النحو، علم النحو فنقول: هو علمٌ بقواعد يعرف بها أحكام أواخر الكلمات العربية، علمٌ بقواعد يُعرف بها أحكام أواخر الكلمات العربية.

لما قلنا علمٌ بقواعد، هناك قواعد معينة لابد لنا من أن نحيط بها، لماذا؟ ليتعرف على أواخر، لماذا قلنا أواخر؟ حسب علم النحو، علم النحو هي تنمي بحركة الأخير من الجملة، طيب.

ولو قلنا: علمٌ يهتم بحركة الحرف الوسط فهو علم النحو؟ لا هو علمٌ آخر، يسميه العلماء بعلم الصرف، واضح يا أخواتي بارك الله فيكم!

هل هناك سؤال حول التعريف؟ جميل اللهم لك الحمد، طيب نتعدى، إذًا هذا هو الحد، أو ما يقولون له التعريف.

الموضوع، موضوع علم النحو والكلمات العربية نبحث عن أحوالها، وعن غاياتها وعن حركة الحرف الأخير فيها وما شابه ذلك.

طيب لو سألك سائل: لماذا أنتي تتعلمين علم النحو؟ لماذا أنتي في هذا الفصل دخلتي في هذه المحاضرات علم النحو؟ ما الفائدة؟ ماذا سنقول له أخواتي بارك الله فيكم؟!

تضييعًا للوقت (لا)، لابد من وجود فائدة عظيمة نسعى لها، نسمع من الأخوات بارك الله فيكم، تقول الأخت: بارك الله فيها؛ لأن معرفتهُ أو لأن معرفتهُ سبيل لمعرفة القرآن، جميل بارك الله فيكم، أحسنتم.

ثم قالت الأخرى: لفهم معاني كتاب الله، بارك الله فيكم، أيضًا جوابٌ جميلٌ سديد، أحسنتم بارك الله فيكم.

أيضًا غير الأختين، باقي الأخوات لابد أن نسمع من الجميع، أخوات قالوا قراءة القرآن نعم أحسنتم بارك الله فيكم، أها قالت الأخت بارك الله فيها هو من علوم الآلة التي تعين على فهم العلوم الأساسية.

لعلنا نقف عند هذه الكلمة التي ذكرتها الأخت، وأذكر لكم فائدة تستفيدون منها، العلوم كما ذكر أرباب هذه الفنون قالوا: العلوم تقسم إلى قسمين:

- علوم آلةٍ.
- وعلوم مقاصد.

علوم آلة وعلوم مقاصد، ما الفرق؟

قالوا علوم الآلة: هي التي يحتاجها الإنسان للوصول إلى تلك العلوم، علوم المقاصد، كعلم القرآن والفقه والحديث وما شابه ذلك.

وعلوم الآلات عفوًا وعلوم المقاصد لا يستطيع الإنسان الولوج إليها إلا إذا أتقن علوم الآلات مثل: مصطلح الحديث، علم النحو، علم الصرف وما شابه ذلك، ثم قالت الأخت هو لتقويم اللسان أحسنتم بارك الله فيكم.

إذًا نقول: لمجموع ما ذكرت الأخوات إن فائدته تكمن في التحوذ عن الوقوع في الخطأ، ثم الاستعانة على فهم كلام الله عز وجل وعلى فهم كلام النبي –صلى الله عليه وسلم– أيضًا، وعلى فهم كلام العلماء في كتبهم، جيد أخواتي بارك الله فيكم.

وللتخاطب بين الناس، وللتخاطب بين الناس أقول هذه كلها فوائد نجنيها من علم النحو، وشرف هذا العلم يشرف بفائدته، فكلما كانت فائدة ذلك العلم عظيمة كان شرفه عالي.

أنظروا إلى من يتعلم علم السحر هو دنيء بتعلمه ذلك العلم الرزيل؛ لذلك لا شرف للإنسان بتعلم علم السحر، أو إنسان مثلًا يتعلم علم الموسيقى وما شابه ذلك فهذا ليس من العلوم الشريفة، واضح أخواتي بارك الله فيكم! نعم.

ثم قال: الاستمداح نحن نستمد هذا العلم من كلام العرب، نستمده من كلام العرب ويحوي على مسائل كثيرة هي القواعد كقوله المبتدأ مرفوع، ولكل مبتدأٍ خبر والفعل يحتاج إلى فاعل والفاعل دائمًا مرفوع، وما شابه ذلك من القواعد التي ستمر معنا إن شاء الله عز وجل.

الذي وضع مواضعه يعني الذي وضع هذا العلم هو أبو الأسود الدؤلي، أبو الأسود الدؤلي، واسمه ظالم ابن عمرو، واسمه ظالم ابن عمرو.

ويعني أراد أن نذكر لكم قصة تحكى في سبب وضع هذا العلم:

يعني تروى هي تروى، يحكى أن سبب وضع علم النحو أن أبو الأسود الدؤلي جلس في يومٍ من الأيام ذات ليلة من الليالي على سطح البيت.

وكانت عنده ابنته فرأى في السماء، ورأت ما فيها من نجومٍ جميلة تتلألأ ونورها يسطع في تلك الليلة الظلماء، فقالت: يا أبتي ما أحسنُ السماءِ؟ فضمت النون وكسرت الهمزة، قالت: يا أبتي ما أحسنُ السماءِ؟ فقيل لها: أي بنية نجومها، أي ببنية نجومها فهو ظن أنها تسأل فجاوبها.

فماذا قالت له هي، ماذا قالت له هي؟

قالت: يا أبتي ما أردت هذا، إنما أردت التعجب من حسنها ومن جمالها، فقال لها: قولي ما أحسنَ السماءَ وافتحي فاكي.

فلما أصبح ذهب إلى أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب –رضي الله تعالى عنه– وقال له يا أمير المؤمنين حدث في أولادنا ما لم نعرفه، ثم أخبره بالقصة فقال علي –رضي الله تعالى عنه– له هذا من مخالطة العجم العرب، ثم أمره فاشترى صحيفة وأملى عليه بعد أيام أقسام الكلام ثلاثة: (أسمٌ – وفعل – وحرف).

جاء له معنى، ثم أملى عليه جملة من باء التعجب، ثم قال له أنحوا نحو هذا فلذلك سُمي بعلم النحو، واضح أخواتي بارك الله فيكم؟

يعني هذه المقدمة بسيطة لابد لنا من أن نقدم بها الكلام على هذا المتن العظيم الذي أسأل الله عز وجل أن ينفعنا وإياكم به، وأنصح نفسي وأنصح أخواتي على فهمه ودراسته عند أهل العلم أن نقوم بحفظه، أن نقوم بحفظه وضبطه؛ ولأن الله عز وجل إن يسر لنا وختمناه معًا السلام عليكم ورحمة الله.

هل الصوت واضح بارك الله فيكم؟!

نعم أقول لابد من حفظ المتن عدا عن فهمه؛ لأنه قاعدةٌ أساسية في فهم علم النحو، وأقول إن شاء الله عز وجل إن يسر الله عز وجل لنا ولكم وأقفلنا هذا الكتاب مع بعضنا، وقامت الأخوات بحفظه وتسميعه عند المشرفات.

طبعًا يعني بعلمنا إن شاء الله عز وجل سنعطي من حضرته وفهمته واجتازت الاختبار عدا عن شهادة المعهد التي هي الأصل، نعطيها فرع عن هذا إسناد مع الإجازة في هذا الكتاب؛ لأني بحول الله عز وجل أرويه عن جمعٍ من أهل العلم من عندنا في بلاد الشام إلى الأردن.

ومن درسته أيضًا في المملكة العربية السعودية، وأيضًا في دولة ماليزيا عند بعض العلماء الكبار، أسأل الله عز وجل أن ينفعني وإياكم به وأن يرزقنا وإياكم إخلاصًا في القول والعمل.

نشرع في الكتاب، قال المؤلف –رحمه الله– عز وجل:

بِسْمِ اَللَّهِ اَلرَّحْمَنِ اَلرَّحِيمِ

والمؤلف –رحمه الله– ابتدأ بالبسملة اقتداءً بالكتاب العزيز وتأسيًا بالنبي –صلى الله عليه وسلم– الكريم فقد ثبت أنه كان في مكاتباته ومراسلاته وأعماله يقوم بكتابة البسملة.

وأما حديث: «كل أمر ذي بال» لا نبدأ فيه بسم الله فنقطع فهو ضعيفٌ لا تثبت به حجة، وإن كان بعض أهل العلم قد حسنهُ، طيب.

قال:

بِسْمِ اَللَّهِ اَلرَّحْمَنِ اَلرَّحِيمِ

(اَلْكَلَامُ : هو اَللَّفْظُ اَلْمُرَكَّبُ، اَلْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ، اَلْكَلَامُ : هو اَللَّفْظُ اَلْمُرَكَّبُ، اَلْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ) يعني الكلام عند أهل النحو، يعني قال الكلام عند من؟ الكلام عند أهل النحو .طيب، لماذا عند أهل النحو؟

لابد أن ننتبه لقضيتين أخواتي بارك الله فيكم:

- أن هناك أهل لغة.
- وهناك أهل نحو.

دائرة كبيرة ودائرة صغيرة، الدائرة الكبيرة أهل اللغة والدائرة الصغيرة أهل النحو، فالنحو عند من ندرسه، النحو ندرسه عند أهل الدائرة الصغيرة.

فلما نقول: (**اَلْكَلَامُ : هو اَللَّفْظُ اَلْمُرَكَّبُ، اَلْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ**) يعني الكلام عند أهل النحو هو اللفظ المركب المفيد بالوضع.

قد تسأل أختٌ وتقول طيب، ما الفرق؟ نقول نعم هناك فرق، وسيتبين هذا الفرق بعد قليل، لكن أرجو أن نبقى منتبهين.

قال: (**اَلْكَلَامُ : هو اَللَّفْظُ اَلْمُرَكَّبُ، اَلْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ**) فذكر أن الكلام لا يسمى كلامًا عند أهل النحو إلا إذا تكامل فيه أربعة شروط:

الشرط الأول: أن يكون لفظًا قال: (**هو اَللَّفْظُ**)، واللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية، لما تقولي قلم أصدرتي صوتًا اشتمل على حرف القاف واللام والميم ها!

لكن إن لم يشتمل هذا الصوت على هذه الحروف لا يسمى صوتًا، عفوًا لا يسمى لفظًا، هو صوت لكنه لا يسمى صوت، عفوًا هو صوت لكنه لا يسمى لفظ، لماذا؟ لأنه لم يشتمل على حروف، على بعض حروف اللغة العربية.

مثال على ذلك:

الطبل هل هو صوت؟ أجيبوا بارك الله فيكم! الطبل هل له صوت؟ نعم له وصت أحسنتي بارك الله فيكي، طيب هل إذا قرأنا الطبل تخرج بعض حروف اللغة العربية؟ لا أحسنتم.

إذًا هذا صوت هل هو، هل هو لفظٌ؟ لا إذًا قلنا اللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف جميل هذا الكلام؟ واضح أخواتي بارك الله فيكم؟ جميل اللهم لك الحمد.

إذا قلنا: (**هو اَللَّفْظُ اَلْمُرَكَّبُ**) قال: المركب عفوًا لابد أن ننبه على قضية قبل قليل ذكرتها: وهي بعض الناس قد تسألينه وتقولين له مثلًا: هل أنت جائع؟ فلا يتكلم ولا بكلمة بل يشير برأسه ويقول هكذا إشارة معناها نعم، أو يقول بيده هكذا معناها لا، أو تسألي أختكِ الصغيرة تقولين لها: هل جاء أبي من العمل؟ فهي لا تعرف تشير إليها هكذا أي لا أعلم، هذه إشارة.

هل تسمى كلام؟ بارك الله فيكم، لا لماذا؟ لأنها ليست ملفوظة، أها هنا يكمن الفرق بين أهل اللغة وأهل النحو، أهل اللغة يقولون الكلام، أهل اللغة الدائرة الكبيرة التي قلت لكم عنها قبل قليل.

أهل اللغة يقولون الكلام هو كلما أعطاك فائدة، هو كل ما أعطاك فائدة سواءٌ كان ملفوظًا يعني منطوقًا، أو كان إشارةً، أو كان كتابةً، أو كان عقدًا بالأصابع، أو كان غير ذلك.

لكن أهل النحو قالوا (لا) نحن لا نؤمن بالإشارة ولا بالكتابة ولا ولا... نحن لا نؤمن بالكلام إلا إذا كان ملفوظًا، واللفظ هو الصوت المشتمل على بعض حروف اللغة العربية، أظن الآن أخواتي بارك الله فيكم أن الأمر أصبح واضحًا، الفرق بين أهل اللغة وأهل النحو، هل الأمر واضح؟

إذا كان واضحًا أرجوا أن تكتبوا رقم ثلاثة، جميل اللهم لك الحمد.

طيب ثم قال: (**اَلْمُرَكَّبُ**)، والمركب هو ما تركب من كلمتين فصاعدًا، ما تركب من كلمتين فأكثر، ما تركب من كلمتين فأكثر، كأن تقولي (قام عليٌ)، (قام عليٌ) قام كلمة، علي كلمة، جيد بارك الله فيكم.

طيب، الآن التركيب هذا، التركيب هذا قد يكون تركيبًا ظاهرًا وقد يكون تركيبًا غير ظاهرٍ، طيب الإجابة التي طلبتها قبل قليل هو تركيبٌ ظاهر، هو مثالٌ للتركيب الظاهر (قام عليٌ).

أيوا الآن كما قلت لكي، إذا قلت لكي: (هل جاء والدك من العمل)؟ فتقولين لي كلمة واحدة ما هي؟ نعم، هل هذه الكلمة في الحقيقة هي كلمة واحدة أم هناك أشياء استقرت فيما خلف هذه الكلمات؟ أريد جواب، أها أحسنتم.

إذًا هناك شيء أستتر، طيب هل تستطيع إحدى ألأخوات ، أها أحسن الله إليكم اختنا بارك الله فيكم، الأخت مروة تقول: نعم نقدر ، نعم جاء أبي. أحسنتم بارك الله فيكم.

إذًا هذا هنا على التركيب في هذه الجملة تركيب معنوي، إذًا لما نقول: اللفظ المركب نقصد بالمركب تركيبًا لفظيًا، أو تركيبًا معنويًا واضح هذا الكلام بارك الله فيكم أخواتي، جميل أحسنتم، أحسنتم.

قال: **(هو اَللَّفْظُ اَلْمُرَكَّبُ، اَلْمُفِيدُ)** المفيدٌ معنى قوله مفيدًا يعني يحسن السكوت عليه لا بأس في أمان الله يا أختي لا تنسونا من الدعاء.

معنى قوله: مفيدًا يعني يحصل السكوت عليه، كيف ذلك؟ الآن قد أتكلم كلامًا لا يحصل السكوت عليه مثلًا إذا قلت لكم: (إذا جاء أبوكِ من السوق وكان جالبًا معه الأغراض الكثيرة، ودخل إلى البيت ووقف على الباب) ثم وقف، الأخوات ينتظرن، ينتظرن ماذا؟

يا أخي أكمل الكلام كلامك ناقص، كيف؟ طيب هل تلفظت؟ أحسنتم هل أنا تلفظت؟ نعم تلفظت، إذًا هو لفظ.

هل أنا ركبت، نعم هناك لفظ ومركب، لكنه هل هو مفيد؟ لا ليس هو مفيدٌ، لماذا؟ لأن السامع لازال ينتبه ماذا يريد المتكلم! ثم ماذا؟ ثم ماذا؟ نعم، ثم أنا ينبغي عليا أن أقول: فاستقبليه، أو خذي عنه الأغراض، أو ألقي عليه التحية حتى ينتهي الكلام.

إذا ليس شرط كثرة الكلام إنما الشرط ماذا أخواتي بارك الله فيكم؟ إنما الشرط بالإفادة، اها أحسنتم، أن نعطي معنى لكلامك بارك الله فيكم.

معنى هذا الكلام أخواتي بارك الله فيكم، معنى كلمة الأخت مروة ودعاء ومريم معناه مفيدًا، أن يكون مفيدًا، واضح بارك الله فيكم؟ الحمد لله طيب.

ثم الشرط الأخير قال: (**اَلْكَلَامُ : هو اَللَّفْظُ اَلْمُرَكَّبُ، اَلْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ**) بِالْوَضْعِ ذكر أهل العلم لها معنيان:

الذي يترجح عندي والله والعلم عند الله أن الوضع معناه بالوضع العربي، يعني إذا تكلم الإنسان كلامًا وكان ملفوظًا يعني صوتًا مشتمل على بعض الحروف، وكان مركبًا، وكان مفيدًا لابد أن تكون هذه الفائدة عند أهل العربية.

يعني مثلًا: لو سألتِ إحدى الأخوات وقالت لي مثلًا: هل تريد أن، مثلًا: هل أكلت اليوم بطيخًا؟ ثم قلت لها No it isn't، No it isn't هي فهمت عليّ أني لم آكل، لكن هذا الذي تكلمته هل هو لفظ؟

أريد الإجابة سريعًا أخواتي بارك الله فيكم، هل هو لفظ؟ نعم هو لفظ، نعم وهل هو مركب؟ نعم هو مركب، No it isn't وهل هو مفيد؟ نعم هو مفيد، لكنه ليس بالوضع، ليس بالوضع.

فهذا الوضع، فهذا الوضع هو وضعٌ للكلام عند غير أهل اللغة العربية فلا تكتمل الشروط الأربعة إذًا فهو ليس كلامًا، لذلك الآن مما يؤخذ على كثير من أهل هذا الجيل أسأل الله عز وجل أن يوفقنا وإياهم لطاعته أنهم أدخلوا كثيرًا من الكلمات إلى اللغة العربية، وأصبحوا يتكلمون فيها فأصبحت العجمة فيهم ظاهرة أسأل الله العافية، طيب.

إذًا بالوضع يعني بالوضع العربي.

ثم قال بعد ذلك: ما القول الثاني في أهل العلم؟

طيب أنا والله لا أحب أن أتشتت معكم؛ لأن الإخوة الأخوات والمسئولين اشترطوا عليّ ألا أطيل الشرح، يعني أنا شرحت هذا الكتاب قبل هذه المدة المرة، لكن احتجت إلى أربعة فصول ولم أنتهي منهم.

فلا أريد أن أطيل لكن سأعطيك القول الثاني، لكن لا تطلبوا مني مرة أخرى أن أعطيكم أقوال في تلك المسائل؛ لأن هناك مفادها في ألفية ابن مالك وفيما وفي غيرها.

لكن القول الثاني أختنا مريم بارك الله فيكي قالوا: إن المقصود بالقول هو القصد، هو القصد فلابد أن يكون الإنسان قاصدًا للكلام.

وخادم قولنا القصد غير المقصود ككلام النائم والساهي، فكلام النائم وكلام الساهي لا يسميان كلامًا عند أهل النحو، واضح بارك الله فيكم! اختنا مريم يبدو أن طيب طيب اللهم لك الحمد.

قال رحمه الله-: (**وَأَقْسَامُهُ**)، يعني وأقسام الكلام ثلاثة، (**اسم وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى**)

لو سألك سائل وقال لكِ: كيف عرفتي أنه يقسم إلى ثلاثة أقسام؟ ما الجواب على هذا؟ نقول: عرفنا أنه على ثلاثة أقسام، هل هناك إجابة؟ الأخت دعاء تكتب، نعم هذه فهي أقسام الكلام كيف عرفتِ؟ من الكتاب وهو القرآن، اها أيضًا طيب.

أنا أقول لكم نقول بعد الاستقراء، بعد الاستقراء التام للقرآن والسُنة واللغة العربية تبين لنا أن أقسام الكلام ينحصر في ثلاثة أقسام، أن الكلام ينحصر في ثلاث أقسام.

فلو سألكِ، ما الدليل على أنه ثلاثة أقسام؟ نقول له أو لها دليلنا هو الاستقراء، والاستقراء معناه التتبع، واضح أخواتي بارك الله فيكم؟ التتبع جميل.

يعني أجزاء الكلام الذي ذكرنا شروطه أربعة قبل قليل ثلاثة: (**اسم وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى**)

أما بالنسبة للاسم: فهو كل كلمةٍ، لا بأس في أمان الله، في أمان الله، فهو كل كلمةٍ دلت على معنًا في نفسها ولم تقترن بزمان، كل كلمةٍ دلت على معنًا في نفسها ولم تقترن بزمان.

وأما الفعل فهو: كل كلمةٍ دلت على معنًا في غيرها واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة: إما الماضي، أو المضارع، أو المستقبل، أو المستقبل.

وأما الحرف فهو كل كلمةٍ دلت على معنًا في غيرها ولم تقترن، ولم تقترن بزمان، سيأتينا سيأتينا الكلام بتوسع عن الاسم وعن الفعل وعن الحرف بإذن الله عز وجل، واضح الفرق بين الاسم والفعل والحرف أخواتي بارك الله فيكم! جميل اللهم لك الحمد.

الآن الحروف بعد أن ذكر قال:

(وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ : اسم وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى) الحروف سيأتينا أنها تقسم إلى ثلاثة أقسام:

- حروف مختصة بالأسماء يعني لا تدخل إلا على الأسماء.
- وحروف مختصةٌ بالأفعال.

طبعًا مثل ماذا الحروف المختصة بالأسماء؟ حروف الجر مثلًا، أو حروف النداء هي لا تدخل إلا على الأسماء.

- وهناك قسم من الحروف يعني الحروف مختص بالأفعال مثل حرف قد أو الجواز.
- وهناك قسم من الحروف مشترك بلين الأفعال والأسماء، أها جميل.

قال: **(وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى)**

يعني وضع للدلالة على معنًا من المعاني مثل مثلًا: "في" تفيد الظرفية، مثل "على" تفيد العموم، وما شابه ذلك/ واضح أخواتي الكلام بارك الله فيكم، جميل.

ثم قال بعد ذلك: **(فَالإِسْمُ يُعْرَفُ بِالخَفْضِ وَالتَّنْوِيْنِ وَدُخُوْلِ الأَلِفِ وَاللاَّمِ وَحُرُوْفِ الخَفْضِ، وَهِيَ: كذا وكذا وكذا)**.

الآن هو يريد أن يُبين لنا أن الاسم يتميز عن الفعل، وكذا يتميز عن الحرف بالخفض هذه أول علامةٍ من علامات الاسم **الخَفْضِ**.

ما معنى **الخَفْضِ**؟ الخفض هي الجر وبالكسرة، لكن أهل اللغة العربية القديمة انقسموا إلى مدرستين كما انقسم الفقهاء إلى أربعة مدارس أو أكثر:

فهناك: (الفقه الشافعي، والحنفي، والمالكي، والحنبلي)، وهنا (المدرسة الكوفية، والمدرسة البصرية) فالمدرسة البصرية يقولون عنه الجر، والمدرسة الكوفية يقولون عنه الخفض واضح يا أخواتي بارك الله فيكم! جميل.

إذًا شرع المصنف –عليه رحمة الله– في بيان هذه الأقسام الثلاثة وبدأ بالاسم، وقد تسأل سائلة لماذا بدأ بالاسم؟ نقول بدأ بالاسم؛ لأنه أشرف أنواع الكلام؛ لأنه أشرف أنواع الكلام "هذا السبب الأول".

والسبب الثاني: لأنه قد يستغني بنفسه في الكلام عن قسيمه الحرف والفعل، واضح أخواتي بارك الله فيكم؟

قال: (فَالاسْمُ يُعْرَفُ) يعني يميز، يعني يتميز الاسم وعن الفعل وعن والحرف بعلامات.

قال الأولى: **الخَفْضِ**، والخفض كما قلت لكم الكسرة، فلا يوجد هناك فعلٌ مخفوض عليه كسرة، وكذا لا يوجد حرف جر مخفوض إلا إذا التقى ساكنين فيكسر الأول منعًا لالتقاء الساكنين، لا لأجل مكان الإعراب، واضح بارك الله فيكم أخواتي!

ثم قال العلامة الثانية: (**التَّنْوِينِ**)، والتنوين هو التصويت في اللغة، هو التصويت وهو خروج نون، خروج نونٍ ساكنةٍ زائدةٍ تلحق آخر الأسماء باللفظ وتفارقها بالخط أو عند الوقف.

إذًا التنوين هو نون ساكنة، وهذه نون زائدة تتبع، أو تلحق آخر الأسماء لفظًا وتفارقها خطًا ووقفًا، واضح أخواتي بارك الله فيكم؟ جميل.

قال: (**فَالإِسْمُ يُعْرَفُ بِالخَفْضِ وَالتَّنْوِيْنِ وَدُخُوْلِ الأَلِفِ**) **بِالخَفْضِ وَالتَّنْوِيْنِ**، وماذا قال بعد ذلك؟ (**فَالإِسْمُ يُعْرَفُ بِالخَفْضِ وَالتَّنْوِيْنِ وَدُخُوْلِ الأَلِفِ وَاللاَّمِ**)

نعم ودخول الألف اللام عليه، يقصد بدخول الألف واللام يعني حرف التأليف، نحو قولكِ: (الرجلَ) أو (المرأة) فكل من هذين اللفظين الذين ذكرتهم لكم آنفًا هما اسمان، لماذا؟ لدخول أل عليهما.

قال: (**فَالإِسْمُ يُعْرَفُ بِالخَفْضِ وَالتَّنْوِيْنِ وَدُخُوْلِ الأَلِفِ وَاللاَّمِ وَحُرُوْفِ الخَفْضِ**)

يعني إذا رأينا حرف خفض يعني حرفًا جر قبل كلمة لابد هنا من أن نعلم أن هذه الكلمة ماذا؟ أخواتي بارك الله فيكم؟ اسم، هذه الكلمة اسم، ثم بدأ يذكر ويسرد لنا حروف الجر أو حروف الخفض.

فقال: (**وَهِيَ: (مِنْ) وَ (إِلَى) وَ (عَنْ) وَ (عَلَى) وَ (فِيْ) وَ (رُبَّ) وَ (البَاءُ) وَ (الكَافُ) وَ (اللاَّمُ)**)

هذه كلها حروفٌ خفض، حروف خفض جديدة على بعض الأخوات كقولكِ: (ربّ امرأةٍ كريمةٍ لقيتها أو لقيتها) فامرأة اسم لماذا؟ لدخول ربّ عليها، واضح أخواتي بارك الله فيكم؟ معنا المتون بارك الله فيكم؟ طيب.

ثم قال –رحمه الله– بعد ذلك: (**وَ (البَاءُ) وَ (الكَافُ) وَ (اللاَّمُ)**)، وهي من حروف الخفض.

ثم قال: (**وَحُرُوْفُ القَسَمِ، وَهِيَ: (الوَاوُ) وَ (البَاءُ) وَ (التَّاءُ)**)، ثم قال: (**وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ**).

بدأ يذكر علامات الفعل؟ طبعًا بعض أهل العلم ذكر أن من أحسن علامات الاسم صحة الإسناد إليه .

مصنفنا –عليه رحمة الله– مع أن الكتب المتقدمة ذكروها.الكتب المتقدمة ذكروها مثل ابن مالك –عليه رحمة الله– سبحان الله عن ماذا يستذكر كلامه في الألفية لكن فاتني، الحمد لله على كل حال؛ لأن الإنسان أحيانًا قد ينسى.

طيب أقصد بارك الله فيكم أن من أقوى علامات الاسم صحة الإسناد إليه، كيف ذلك؟ يعني كل كلمة صح الإسناد إليها فهي أسم، مثلًا تقوليها: (جاء رجلٌ) أو (مشى جملٌ) نرى عارف ٤٠:٤٨ أه أحسنتم سبحان الله ذكرت الاسم، لكن ذكرت البيت لكن فاتني، أحسنتم بارك الله فيكم.

قال ابن مالك:

(بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنِّدَا وَأَلْ *** وَمُسْنَدٍ لِلاسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ)

ثم قال بعدها:

(بتَا فَعَلْتَ وَأَتَتْ وَيَا افْعَلِي)

أحسنتم بارك الله فيكم.

إذًا قال في الجر أخذنا الجر الذي هو قلنا له الخفض، طبعًا ابن مالك –عليه رحمة الله– بصري.

ثم قال: والتنوين، وذكرنا ما معنى التنوين.

قال: والنداء هنا ما ذكر النداء، النداء يعني دخول حروف النداء عليه، وأل ذكرنها.

وَمُسْنَدٍ لِلاسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ

هذا ما أردت أن أبينه لكم وهي صحة الإسناد إليه كأن تقولي: (أكل محمدٌ) (قام عليٌ) فأسندنا القيام إلى علي، وأسندنا الأكل إلى محمد.

فكل كلمةٍ صح الإسناد إليها فهي ماذا يا أخواتي بارك الله فيكم؟ فهي أسمٌ، فهي أسمٌ واضح بارك الله فيكم، هل هناك سؤال!! جميل.

ثم قال –عليه رحمة الله– بعد ذلك: **(وَالْفِعْلُ يُعْرَف)** هل هناك سؤال، ما عرفت نعم ولا لا! طيب لا بأس خلاص أنا يعني سأعتبر أنه لا يوجد سؤال..

قال:

(وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ، وَالسِّينِ وَسَوْفَ وَتَاءِ اَلتَّأْنِيثِ اَلسَّاكِنَةِ)، (وَتَاءِ اَلتَّأْنِيثِ اَلسَّاكِنَةِ).

يعني والقسم الثاني من أقسام الكلام الذي هو الفعل يتميز عن صاحبيه، يعني عن الاسم والحرف لعلامات، وهنا هذه العلامات هي "قد" وقد ذكر أهل العلم أنها قد تدخل على الفعل الماضي، وقد تدخل على الفعل المضارع، لكنها لا تدخل على الفعل الأمر، (انتبهوا: هذه نقطة الأولى)

النقطة الثانية: قالوا: إذا دخلت على الفعل الماضي فإنها تفيد أحد معنيين:

١. إما أن تفيد التقريب أو التحقيق، كأن تقول (قد قامت الصلاة) ونحن لم نصلي، فما معنى قد قامت؟ يعني قربت إقامة الصلاة، قربت إقامة الصلاة.

٢. أو أن تفيد التحقيق كأن تذهبي تنظري إلى الشمس، فإذا غربت تجري تخبر الآن تقول: وقد غربت الشمس، وقد غربت الشمس أفطروا، فأنت تحققت أن الشمس، تحققت لهم أن الشمس قد غربت بقولك ماذا؟ قد.

واضح أخواتي بارك الله فيكم؟ يفيد التحقيق أو التقريب، كيف نعلم ذلك؟ من خلال السياق، جميل.

عفوًا، قالوا: وإذا دخلت على الفعل المضارع فإنها إما أن تفيد التقليل أو التكثير كقولك: (قد ينجح المجتهد)، يعني كثيرًا ما ينجح المجتهد، أو تقولين (قد ينجح الكسول) يعني قليل ما ينجح الكسول.

وهذا الكلام الذي ذكرته بعيدا عن الله عز وجل وإلا فهناك في القرآن الكريم دخلت "قد" على الفعل المضارع وهي تفيد التحقيق في حقه سبحانه وتعالى، أما أنا كلامي هذا فهو خارج عنه يعني عن الله عز وجل يعني لا أتكلم عن الخالق، بل أتكلم فيها عن المخلوقين، فانتبهوا إلى هذه القضية.

وإذا أردتم أن تحفظوا هذه المعاني الأربع فإليكم هذا البيت من الشعر أعطانيه أحد المشايخ، أحد المشايخ في الصغر ولازلت أحفظه إلى الآن، أسأل الله عز وجل أن يجزيه عني خير الجزاء هو شيخ رضوان الجلاد قال:

حقق وقرب قلل كثير بقد إذا تقطف الأثر

قال لي: إذا أردت أن تضبط هذه الأربعة فأحفظ هذا البيت:

حقق وقرب قلل كثير بقد إذا تقطف الأثر

أظن أنه إذا راجعتم التسجيل تكتبونه إن شاء الله.

أعيده ثالثًا:

حقق وقرب التحقيق والتقريب، قليل تكثير تقليل وتكثير، بقد إذا تقطف الأثر جميل، واضح أخواتي بارك الله فيكم!

فقال: أول علامةٍ من علامات الفعل هي دخول قد عليه، فإذا وجدنا قد وبعدها كلمة فالكلمة التي بعد قد هي فعلٌ.

ثم قال: (**وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ، وَالسِّينِ**) السين هي حرف تنفيس، يعني تفيد تقريب الزمن أو تفيد الزمن القريب، نحو قولكِ: (سيقوم عليٌ)، (سنأكل الطعام)، تفيد الزمن القريب.

أما سوف التي بعدها فهي حرف تسويف وليست تنفيس، السين تنفيس وسوف تسويف، ومعنى التسويف الزمن البعيد: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[التكاثر:٣] يعني في المستقبل يوم القيامة، ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[التكاثر:٤] يوم القيامة.

ثم قال: (**وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ**) يعني تاء التأنيث هي لا تدخل إلا على الفاعل، عفوًا تاء التأنيث الساكنة هي تاء تأنيث الفعل، هي تاء تأنيث الفعل فإذا أسندناها إلى الفعل؛ كأن تقول هي (ضربت، وأكلت) فهي تؤنث الفاعل، وهي تتصل مع الفعل، لكن لا تأتي في أوله بل تأتي في آخره، (قامت أسيل)، (درست دعاء)، (اجتهدت مروة)، (حضرت ميسون الدرس) وهكذا، واضح أخواتي بارك الله فيكم؟

طبعًا للفعل علامات أخرى غير ما ذكر، غير ما ذكر لكن نحن لعلنا نقف على علامات التي يعني ذكرها المصنف –عليه رحمة الله– ، واضح أخواتي بارك الله فيكم؟

ثم قال –رحمه الله– : **(وَالْحَرْفُ مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ اَلِاسْمِ وَلَا دَلِيلُ اَلْفِعْلِ)** يعني والقسم الثالث هنا من أقسام الكلام هو الحرف، القسم الثالث من أقسام الكلام هو الحرف، وهو **(مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ اَلِاسْمِ)** يعني علامة الاسم.

(وَلَا دَلِيلُ اَلْفِعْلِ)، ولا علامة الفعل فعلامته نتيجة، علامته نتيجة، يعني عدم قبوله شيئًا من علامات الاسم أو علامة الفعل، فهذه علامته، ولذلك أخبرنا شيخنا حفظه الله شيخ رضوان لما درسنا إياه قال لنا بيتًا من الشعر قال: والحرفٌ طبعًا هو ذكره نقلًا عن العلماء قال:

و الحرف ما ليست له علامة **قس على قولي تكن علامة

وهذا هو من كلام الحريري –عليه رحمة الله، لكن هو من عرفنا هذا الكلام جزاه الله عنا كل خير.

قال:

و الحرف ما ليست له علامة **قس على قولي تكن علامة

يعني حرف ليس له علامة، قس على قولي يعني أفهم هذا الكلام وقس عليه تكون فاهم من هذه القضية وهي قضية الحروف، حروف الجر، وحروف الجزم، وغيرها من الحروف، فباب الحروف بابٌ واسع.

قال:

و الحرف ما ليست له علامة **قس على قولي تكن علامة

طيب، هذه هل معنا وقت ندخل في باب الإعراب، أم نؤجله للمرة المقبلة أخواتي المشرفات بارك الله فيكم؟

طيب، أنا أظن أننا لعلنا نقف إن شاء الله اليوم هنا، والمرة القادمة أو المقبلة نجهز أنفسنا للدخول في باب الإعراب وما بعده من الأبواب، أسأل الله عز وجل أن ينفعنا وإياكم بالقرآن العظيم وبسُنة نبيه –صلى الله عليه وسلم– الكريم.

هذا والله عز ووجل أعلى وأعلم ونسبة العلم إليه أسلم، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

(السـؤال)

سؤال هذه الحصة: ذكرنا أن من علامات الاسم التنوين، ذكرنا من علامات الاسم التنوين وفي الشروح المطولة وإياكم بارك الله فيكم، في الشروح المطولة ذكروا أنواعًا للتنوين.

أريد منكم التفصيل في هذه القضية؟ أريد منكم التفصيل في هذه القضية؟

ولا أريد فقط مجرد كوبي باست، الموجود هو الإجابات موجودة الحقيقة في النت يعني حتى في شرح الماضي هنا في الملتقى أظن أنها تكلمت عليها بإسهاب هذه القضية، فأي أخت تذهب إلى المكتبة الشاملة أو إلى شرح ابن عقيل مثلًا أو غيره، أو غير ذلك من الشروح، أو الكتب، أو المواقع سيرد الجواب، أريد أن نفهم الجواب ونضبطه؛ لأني سأقوم لأسئلتكم إنشاء الله في المرة المقبلة طيب.

فهل ثمة سؤال عند بعض الأخوات بارك الله فيكم؟

طيب ، أسأل الله عز وجل أن ينفعنا وإياكم وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، هذا والله عز وجل أعلى وأعلم ونسبة العلم إليه أسلم، سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته